خالية من خوى البطن اذا خلا او ساقطة منهدمة من خوى النجم اذا سقط وهي حال عمل
فيها معنى الاشارة وقرئ بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف. بما ظلموا بسبب ظلمهم
ان في ذلك لاية لقوم يعلمون فيتعظون. وانجينا الذين امنوا صالحا ومن معه
وكانوا يتقون الكفر والمعاصي فلذلك خصوا بالنجاة. ولوطا واذكر لوطا او ارسلنا
لوطا لدلالة ولقد ارسلنا عليه. اذ قال لقومه بدل على الاول ظرف على الثاني اتاتون
الفاحشة وانتم تبصرون تعلمون فحشها من بصر القلب واقتراف القبائح من العالم
بقبحها اقبح او يبصرها بعضكم من بعض لانهم كانوا يعلنون بها فيكون افحش. ائنكم
لتاتون الرجال شهوة بيان لاتيانهم للفاحشة وتعليله بالشهوة للدلالة على قبحه
والتنبيه على ان الحكمة في المواقعة طلب النسل لا قضاء الوطر. من دون النساء اللاتي
خلقن لذلك. بل انتم قوم تجهلون تفعلون فعل من يجهل قبحها او يكون سفيها لا يميز
بين الحسن والقبيح او تجهلون العاقبة والتاء فيه لكون الموصوف به في معنى المخاطب.
فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون
يتنزهون عن افعالنا او عن الاقذار ويعدون فعلنا قذرا. فانجيناه واهله
الا امراته قدرناها من الغابرين قدرنا كونها من الباقين في العذاب. وامطرنا
عليهم مطرا فساء مطر المنذرين مر مثله. قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
امر رسوله صلى الله عليه واله بعد ما قص عليه القصص الدالة على كمال قدرته وعظم
شانه وما خص به رسله من الايات الكبرى والانتصار من العدى بتحميده والسلام على
المصطفين من عباده شكرا على ما انعم عليهم وعلمه ما جهل من احوالهم وعرفانا لفضلهم
وحق تقدمهم واجتهادهم في الدين او لوطا بان يحمده على هلاك كفرة قومه ويسلم على من

اصطفاه

اصطفاه بالعصمة من الفواحش والنجاة من الهلاك. الله خير اما يشركون الزام لهم
وتهكم بهم وتسفيه لرايهم اذ من المعلوم ان لا خير فيما اشركوه راسا حتى يوازن بينه
وبين من هو مبدء كل خير وقرا ابو عمرو وعاصم ويعقوب بالياء. امن بل من
خلق السموات والارض التي هي اصول الكائنات ومبادي المنافع وقرئ امن بالتخفيف
على انه بدل من الله. وانزل لكم لاجلكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات
بهجة عدل من الغيبة الى التكلم لتاكيد اختصاص الفعل بذاته والتنبيه على ان انبات
الحدائق البهية المختلفة الانواع المتباعدة الطباع من المواد المتشابهة لا يقدر عليه
غيره كما اشار بقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها شجر الحدائق وهي البساتين من الاحداق
وهو الاحاطة. ءاله مع الله اغيره يقرن به ويجعل له شريكا وهو المتفرد بالخلق والتكوين
وقرئ االها باضمار فعل مثل اتدعون اتشركون وتوسيط مدة بين الهمزتين واخراج
الثانية بين بين. بل هم قوم يعدلون عن الحق الذي هو التوحيد. امن جعل الارض
قرارا بدل من امن خلق السموات وجعلها قرارا بابداء بعضها من الماء وتسويتها بحيث يتاتى
استقرار الانسان والدواب عليها. وجعل خلالها وسطها انهارا جارية. وجعل
لها رواسي جبالا يتكون فيها المعادن وتنبع من حضيضها المنابع. وجعل بين
البحرين العذب والمالح او خليجي فارس والروم. حاجزا برزخا وقد مر بيانه في
الفرقان. ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون الحق فيشركون به. امن يجيب المضطر
اذا دعاه المضطر الذي احوجه شدة ما به الى اللجاء الى الله من الاضطرار وهو افتعال
من الضرورة واللام فيه للجنس لا للاستغراق فلا يلزم منه اجابة كل مضطر. ويكشف
السوء ويدفع عن الانسان ما يسوءه. ويجعلكم خلفاء الارض خلفاء فيها بان ورثكم

Copyright © King Saud University